

في الذكرى

د. ناصر زيدان

رفيق الحريري ظاهرة استثنائية

صادف أمس 14 فبراير 2013 الذكرى الثامنة لاستشهاد رئيس الحكومة اللبناني الأسبق رفيق الحريري الذي اغتيل في تفجير اجرامي استهدف موكبه في بيروت. احتفل تيار المستقبل وحلفاؤه بالذكري في مجمع الببال، والمتحدث الرئيسي مُكثّل رسالته ابنه الرئيس سعد الحريري، ولكن الفقيده كان شهيد الوطن برمته.

قيل الكثير عن الرئيس الشهيد، في حياته، وبعد وفاته، وملات أخباره الدنيا، لاسيما بعد ان تم انشاء محكمة دولية خاصة لتعقب قتاليه، وهي المرة الأولى في التاريخ التي يحدث فيها هذا الأمر، حيث المحاكم الدولية كانت تُقام لمحاكمة مرتكبي جرائم الإبادة الشاملة، او الجرائم التي تمس الإنسانية جمعا.

استثنائية انشاء المحكمة الدولية الخاصة بلبنان تتوافق مع استثنائية لا ليس فيها، شكلها رفيق الحريري في الحياة السياسية اللبنانية وعلى مستوى مقارباته للسياسة العربية والدولية، فكان رأساليا صديقا للاشركيين وإسلاميا صديقا للعلمانيين وشرقيا صديقا للغربيين ومسلما صديقا للمسيحيين، وسنيا صديقا للشيعية، يعرف كيف يحافظ على أصدقائه، وكيف يصادق أعداءه، عندما يكون الأمر ضروريا للمصلحة العامة.

وظاهرة الحريري الأب فريدة في مندرجات ركاتلها المتعددة، فهو لم يكن سياسيا ورجل دولة فقط، بل جمع في شخصه مجموعة من السمات التي يصعب على اي كان جمعها، وبالتالي فقد كان ينتسب الى نادي أكبر رجال الأعمال والأثرياء في العالم، وعضو في منتدى رجال الأزمات الدولية، ونجح في ادخال روسيا عضوا في مؤتمر الدول

أكد في ذكرى اغتيال والده أنه سيكون بجانب 14 آذار في الانتخابات المقبلة مهما كان القانون

الحريري: نظام الأسد سيسقط حتماً ومصير الشيعة هو مصيرنا ومصير كل لبنان



(محمود الطويل)

رئيس الوزراء السابق سعد الحريري محييا جماهير 14 آذار عبر شاشة عملاقة في ذكرى اغتيال والده أمس

واعتبر ان «14 آذار، هي تاريخ اكبر من كل الاحزاب، لا تفرطوا بها ولا تتراجعوا عن مبادئها ولا تسلموا لبنان لتجار الطائفية والفساد والممانعة»،

وقال سعد على ان «اي انكار لوجود وظيفة مباشرة لنسلاخ حزب الله في الحياة السياسية اللبنانية هو انكار لجوهر المشكلة، وعندما نطالب بإيجاد حل وطني لهذه المشكلة نقصد بالفعل حلا وطنيا، وحلا يصلح كل الوطن وكل المجموعات وحماتها، فالسلاح الذي يحمي الشعبي هو نفس السلاح الذي يحمي المسيحيين والسنة وكل اللبنانيين دون استثناء، والدولة وحدها هي الحل والجيش اللبناني هو وحده الجهة المؤتمنة على سلامة الوحدة الوطنية».

وقال الحريري «لقد اعتاد المسلمون العقلاء ان يرددوا انه لا معنى لوجود لبنان دون المسيحيين وان هذا البلد وجد لتكون له رسالة مشتركة في هذا الشرق، واقول انه لن يكون هناك معنسى لبقاء لبنان لو كان المكون الاسلامي وان التكامل مع المكون المسيحي يجب ان يشكّل حافزا لإنهاء التشنج والكائن المذهبية»، لافتا الى انه «يريد ان يبحث مع الاخوة في الطائفة الشيعية ومع عموم اللبنانيين عن مساحة اكبر للاعتدال وللحياد الايجابي الذي يحمي لبنان، اي عن مساحة اوسع للعيش الوطني المشترك وللحياة المشتركة التي لا يبدل عنها»، مؤكدا على ان «نظام الاسد سيسقط حتما، وسقوطه سيكون دمويا باذن الله في سورية وكل العالم العربي وكل الدنيا، لكن هذا السقوط لن يكون وسيلة لتكرار تجارب الاستقواء بين اللبنانيين من جديد».

وأشار الحريري إلى «هذه التجارب يجب ان تتوقف عند الجميع الى الابد، لذلك انني لا انادي باي تنازلات لـ 14 آذار ولتتبار الى ان يواصل حزب الله دفن رأسه في الرمال ويرفض ان يرى حال القلق والنفور والانقسام في الساحة الاسلامية بسبب رفض تسليم المتهمين وحالة الاستقواء على المحكمة الدولية»، مستائلا: «هل يعقل ان يمنع حزب الله حتى اليوم تسليم المتهم بمحاولة اغتيال النائب بطرس حرب؟ وهل يعقل ان تسلم مصير الواحد لحزب يرفض ان تكون الدولة المرجع لكل اللبنانيين؟ هل يعقل ان يصير

التي بنتها ايران على مدى 30 سنة، وهنا يقع مازق البولة التي تتعايش مع الدولية فوق غابة من السلاح غير الشرعي، السلاح غير الشرعي من كل الطوائف والجهات، اي سلاح «حزب الله» وسلاح «فتح الاسلام»، ومن هم على صورة «فتح الاسلام»، قائلا: «اعلم ان هذا الكلام لن يرضي فئة من اللبنانيين وهو بالاحص لن يرضي فئة كبيرة من الطائفة الشيعية التي تعتقد ان سلاح «حزب الله» قوة مضافة للطائفة ودورها، لكن هذه هي الحقيقة».

ولفت إلى ان «الصرحة تقتضي ان أنه ان مخاطبتنا لحزب الله لا نستهدف ان نأخذ الطائفة الشيعية بجريرة هذا الحزب، لا نرى ان حزب الله هو الطائفة الشيعية»، مشيرا إلى ان «عمر الشيعة في لبنان اكثر من الف سنة، اما حزب الله فحالة جاعت مع ايران منذ 30 سنة»، مؤكدا ان «ما من احد يمكن ان ينفي حقيقة ان حزب الله يتخذ من جمهور كبير في الطائفة الشيعية قاعدة لمشروعه الداخلي والإقليمي وهي الحقيقة المؤلمة التي اتمنى من الشيعة ان يفهموا خطورتها على الوحدة الاسلامية وعلى الوحدة اللبنانية مع بقية ان فئة كبيرة تعرف هذا الامر وتتفاهل مع ضمير»، مشددا على ان «مصير الشيعة هو من مصيرنا ومصير كل لبنان، وربما يكون حزب الله قد نجح في محو الثقافة التعددية للطائفة الشيعية، كما اجهت على التنوع السياسي فيها واتخذ من السلاح سبيلا للتهويل على الشركاء والاقربين، لكن هذا النجاح هو الوجه الآخر للفشل الذي حققه حزب الله على مستوى علاقة الشيعة مع المجموعات الأخرى».

وأشار الحريري إلى «الحكومة الوليمة التقدم والمجروم سبباً للوعاقب عاجلا أو آجلا، ولكن هل يعقل ان يواصل حزب الله دفن رأسه في الرمال ويرفض ان يرى حال القلق والنفور والانقسام في الساحة الاسلامية بسبب رفض تسليم المتهمين وحالة الاستقواء على المحكمة الدولية»، مستائلا: «هل يعقل ان يمنع حزب الله حتى اليوم تسليم المتهم بمحاولة اغتيال النائب بطرس حرب؟ وهل يعقل ان تسلم مصير الواحد لحزب يرفض ان تكون الدولة المرجع لكل اللبنانيين؟ هل يعقل ان يصير

أعلن رئيس الحكومة السابق سعد الحريري أنه «سيكون الي جانب 14 آذار في معركة القانون ومهما كانت التحديات واشتدت المخاطر على اساس مشروع وطني سياسي يرفض التفريط بالدولة على حساب مشاريع الهيمنة والانقسام الطائفي».

وفي كلمة متلفزة خلال احياء الذكرى الثامنة لاغتيال رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري في الببال، أكد الحريري على «الثوابت التي سبق واعلنها حول قانون الانتخاب»، مقرا بـ «وجود مازق تعانیه الحياة الوطنية اللبنانية وهو مازق يريد البعض ان يختزله بقانون الانتخاب فيما نراه تعبيراً عن خلل اصاب المثلث الذهبي الذي يجب ان ترتكز إليه دولة لبنان، وهو العيش المشترك والحياد الايجابي وحصرية السلطة»،

ولفت الحريري إلى ان «مشكلة السلاح غير الشرعي في لبنان، بكل وظائفه الاقليمية والداخلية والطائفية والعائلية والجهادية والتكفيرية، هي ام المشاكل في لبنان، وكل اللبنانيين يعرفون ان السلاح غير الشرعي مصنع يومي للحزب، لا نرى ان حزب الله

المذاهب ولانتاج الجزر الامنية وشبيحة المنظمة والارهاب والقوانين والفساد والنصوصية والاستقواء على الدولة»، مشيرا إلى ان «كل اللبنانيين يعرفون ان حزب الله يمتلك ترسانة من الاسلحة الصاروخية والنقلية والخفيفة يقال انها تفوق ترسانة الدولة، وسراي حزب الله موجودة عمليا في طرابلس وعكار والمنية والضنية وزغرتا والمن وبعيدا وعلية والشوف والبقاع، في المقابل هناك فئات من السلاح يابدي تنظيمات وفضائل لبنانية وفلسطينية خارجة عن القانون ولجات الى هذا الخيار بذريعة الدفاع عن النفس في ظل ترسانة حزب الله وسرايا حزب»، قائلا «هذا هو الخطر الاكبر وحزب الله يرفض الاعتراف بهذا الامر».

ورأى الحريري ان «حزب الله مستعد لتقديم رشوة وزارية لرئيس الحكومة على حساب حصة الحزب، لقاء ان تتشكل حكومة لا تقرب من حليفه (رئيس «تكتل التغيير والإصلاح» العماد ميشال عون بالقانون الاثرونكسي ليبيقي البرلمان تحت سقف السلاح، وهو مستعد لأن يمرر تمويل المحكمة الدولية في الحكومة ويتناسى لرئيس جهة الضال الوطني النائب وليد جنبلاط حملاته السابقة وموقفه من نظام الاسد لقاء ان يبقى السلاح خارج التداول»، معتبرا ان حزب الله لا يستطيع ان يرى لبنان من دون المنظومة العسكرية والامنية

الإسلامية، كما في تعميم تجربة التنمية الماليزية، وفي ابراز الحضور المحبب للإسلام المعتدل في أوساط الدول الكبرى، ولعب دورا في تقريب المسافات بين الدول العربية المتباعدة، حتى بينهم وبين ايران، وعرف كيف يستفيد من نفوذ نظام حافظ الأسد، وبعده بشار الأسد، وكان يدرك انهم يكونون له الكراهية والعداء.

لبنان في ظروفه القاسية التي يعيشها اليوم، أوجح ما يكون الى نمط الأريحية السياسية التي كان يعتمدها رفيق الحريري، فهو من المنح الدراسية التي قدمها لـ 35 ألف طالب لبناني، صنع خلطة وطنية عابرة للطوائف، وساهم في تأسيس مسيرة التنمية الواسعة في ضربة واحدة، لم يأخذ موقفا عقائديا، او على خلفية طائفية من أحد، الا انه كان واضحا في توجهاته الليبرالية، ووضع لبنان بلدا خدمتيا ذا وظائف مالية اقليمية مما وسع دائرة أعدائه في أوساط الفئات التي تستسيغ الاقتصاد الموجه، لكنه لم يقطع مع هؤلاء، دافع عن الحريات العامة والديموقراطية، فوجد نفسه على خصومة قاسية مع النظام السوري واتباعه في لبنان، ولكنه ايضا لم يعاد هؤلاء، الا بعد ان أشهروا سيف الإلغاء عليه، كان مؤمنا بالمقاومة للعدو الإسرائيلي، ولكنه كان يريد تنظيم ظاهرة المقاومة، كي لا تصبح عبئا على الاستقرار، وعلى اقتصاد الوطن.

وظاهرة رفيق الحريري تستحق الاهتمام في زمننا الراهن، لناحية قدرتها الهائلة على تجاوز تعقيدات المواقف المشددة، وفي معرفتها في فكفكة مظاهر التعصب الطائفي والمذهبي، وربما كانت قادرة أكثر من الآخرين على التعامل مع الشعبية المتعبة لبعض جزرات الاصلاح.

على مدعي الإصلاح تقديم كشف بأموالهم وممتلكاتهم معلوف لـ «الأنباء»: صحنائي لن يسلم «الداتا» للتستر على تورط النظام السوري ومنتجانه

وعن اتهام بلغاريا لحزب الله بتفجير حافلة برغاس السياحية، لفت النائب المعلوف اسبوعان الا ويتم الكشف عن تورط حزب الله في ملفات اما داخلية واما دولية تشكل جريمة بحق لبنان واللبنانيين وتحديدا بحق الطائفة الشيعية الكريمة التي تدفع اليوم في دول الخليج ثمن ارتهاج حزب الله لسياسات اقليمية.

على صعيد آخر، وتعليقا على كلام قائد الجيش الذي اكد فيه عدم صحة ما ورد في الاعلام باستعمال آلات حادة لتشويه جثمان شهداء الجيش في عرسال، ختم النائب المعلوف مشيرا الى ان موقف قائد الجيش اكد وجود اعلام مبرمج وموجه لزرع فتنة سنية - شيعية خدمة للانظمة الاقليمية، وذلك من خلال سد الانشاعات عبر فبركة وتركيب صور اشارت الى تعذيب وتشويه الشهداء، معربا عن اسفه لساهمة محطة 8 آذار وفي مقدمته محطة «أو تي في» و«المنار»، بزرع الفتنة وذلك عبر وصف عرسال بالامارة الاسلامية.

● بيروت - زينة طيارة

الذي اتهم فيه الحكومات الحزبية بسرقة المال العام، لفت النائب معلوف الى ان اكثر ما يدعى للسخرية هو تنطخ الفاسد لحاربة الفساد واتهامه خصومه السياسيين به، مشيرا الى ان اصحاب الكتاب وفي طليعتهم العماد عون وجبران باسيل وغايي ليون وسليم عون وغيرهم كثر من المنظومة الاصلاحية، مدعوون للمرة الألف في تقديم كشف بأموالهم وممتلكاتهم كمثل اتهام الآخرين بسرقة المال العام، وذلك على قاعدة ما ورد رسالة اصلاحية تبدأ بصاحبها قبل ان تبدأ بالآخرين، متمنيا بالنثالي على مدعي الاصلاح والغيرة على المال العام ان يباحروا الشعب من اين ليسالحو كمهندس حديث الترخيز وجنرال متقاعد من الجيش ان يمتلكا ثروات مالية طائلة في المصارف الخلية والبارجيسية وذلك حفاظا على شفافية الادعاء باستحالة ابراء الآخرين، هذا ان يصرار الى تشكيل لجنة تحقيق نيابية وفتح كل ملفات الفساد منذ الحرب الاهلية حتى تاريخه، وذلك لوضع حد لمن يدعي الطوباوية في مساره السياسي وهو غارق من رأسه حتى اخصص قدميه في الفساد وتغطية الفاسدين، فمن المازوت الاحمر الى بواخر الكهرايب الى فضائح الخليوي السى الكابتاغون ومعامل المخدرات واللحوم الفاسدة وسرقة اموال المرفق و...دون الإشارة الى ملفات ما قبل عودة العماد عون في العام 2005، كلها ملفات تتخطى ابراء صاحبها قبل ادانته للآخرين، مستخلصا بالقول ان الابرء المستحيل ليس سوى الاسلوب جديد من جهنميات الاساليب العونية في استقطاب الاصوات الانتخابية، ناهيك عن ان من يريد اصلاح الفساد منطلق وطني وليس من منطلق الربح المادي لا يعرض اسباب استحالة الابرء في كتب للبيع داخل المكتبات ويرجو له اعلاميا وعلانيا ومبروه الخاص، بل يوزعه مجاناً على المواطنين.

الأسير يحذر نصرالله وبري من المرور بصيدا رداً على إقبال طريق عرسال

بالبحاح بان يعاملونكم بالمثل، واذا شنتم ان تبدأ العملية هكذا فهم جاهزون بانتظار إشارة مني، وكان اشخاص من بعلبك قطعوا طريقها المؤدية الى بلدة عرسال على اثر شائعة فهاها الاسير حول عزمه زيارة عرسال اول من امس.

رأى عضو تكتل القوات اللبنانية النائب جوزيف معلوف ان تمتع وزير الاتصالات بتفحص صحنائي عن تسليح داتا الاتصالات لوزارتي الدفاع والداخلية ليس مخالفا لقرار مجلس شورى الدولة فحسب انما ايضا لايسط القواعد الوطنية في ملاحقة المجرمين والمرتكبين، وبمسكلة حمائية للارهاب المحلي والدولي، بحيث يعطي الارهابيين مساحة واسعة من الامن لتتفكض مراتبهم ومخططاتهم، مشيرا من جهة ثانية الى ان داتا الاتصالات ليست ملك الوزير صحنائي ولا ملك من يولي عليه محليا واقليميا موقف الامتناع عن تسليمها، وبالتالي فان عملية تسليمها للجهات المعنية لا تخضع لاهوائه وتوجهاته السياسية كي يتصرف بها وفقا لما يتناسب وتحالفات عماده، انما تخضع لوصايته فقط وعليه تسليمها تبعا لسورود الطلطات اليه من الاجهزة الامنية المختصة.

ولفت النائب معلوف في تصريح لـ«الأنباء» الى ان تيار الوزير صحنائي ومرجعياته السياسية في حارة حريك، يتعاطون مع النصوص القانونية والدستورية وفقا لاستفادتهم سياسيا وقضائيا وامنيا من تطبيقها، ما يعني ان الوزير صحنائي لن يتجاوب مع مطالعة مجلس شورى الدولة ولن يقدم بالنثالي على تسليم داتا الاتصالات، وذلك في محاولة للتستر على ما سيكشفه تحليل الداتا حول العديد من المحطات والمخططات الامنية والارهابية وارتباط النظام السوري وبعض منجحاته في لبنان بها، هذا من جهة، مشيرا من جهة ثانية الى ان كلا من التيار العوني وحزب الله يمارسان التجارة السياسية داخل مجلس الوزراء بحيث يؤمن الأول الغطاء السياسي للثاني لقاء حفنة من المكاسب السياسية والانتخابية والصفقات المالية.

على صعيد آخر، وعن كتاب الابرء المستحيل لصاحبه تكتل التغيير والإصلاح والتغيير هذه المسألة بعامل الوقت ضمن المسار القانوني الطبيعي الذي ستسلكه بين مناقشة داخل اللجان المشتركة والتصويت عليه وموقف رئيس الجمهورية بماوفقا على اقتراح القانون او رده الى مجلس النواب مما يؤدي الى امكانية تأجيل الانتخابات.

● ودعي العيسى: تنفي مصادر مقربة من رجل الأعمال ودعي العيسى ان يكون اتخذ قراره بالترشح الى الانتخابات النيابية المقبلة وتحديدا في دائرة زحلة، وتقول انه ليس في هذا الوارد حتى الآن، اضافة الى ما يكتنف الانتخابات من غموض بانتظار تحديد اي قانون سنجرى على أساسه الانتخابات ومن ضمن اي ظروف ومعادلات وتحالفات.

وتقول هذه المصادر ان كل الانشطة والحركات التي يقوم بها العيسى في مجالات اجتماعية وانمائية وخدمانية وحتى رياضية (دعم نادي الحكمة) هي قائمة منذ سنوات في اطار حركة متواصلة وهادفة لدعم الإنسان والمجتمع في لبنان ولا علاقة لها بمشاريع انتخابية او بطموحات سياسية.

● بيروت - عمر حنينجر

نقاط مشتركة، وكالتما ما انتهى اليه قانون الانتخاب سنخوض الانتخابات متحالفين ولن يترك الأمر آثارا على علاقتنا بـ «المستقبل».

● الحريري يستفيد من الجميل: في اللقاء الأخير الذي جمعهما في باريس استفسر الرئيس الحريري من الرئيس أمين الجميل عن أخبار تناقلتها الصحف عن احتمال تحالف انتخابي في المنّ يجمع حزب الكتائب والتيار الوطني الحر وحزب الطاشناق والنائب ميشال المر، فنفى الجميل وأبلغ اليه ان مكان حزب الكتائب هو في قلب 14 آذار، منفقح على التحالف مع الآخر ليس في المنّ وحده، بل في كل لبنان، وفق الثوابت التي تجتمع عليها قوى 14 آذار.

وقال ايضا ان انتخابات 2013 ليست عادية هذه المرة، بل وطنية بامتياز تحت وطأة الظروف الدقيقة في لبنان والمنطقة، وشدد على ضرورة حوضها موحدين.

● امكانية تأجيل الانتخابات: عن اجراء الانتخابات في موعدها الدستوري، ربط النائب فريد الحازن عضو تكتل الاصلاح

أخبار وأسرار لبنانية

● كرة السلة السياسية: أكد الرئيس نجيب ميقاتي ان الحكومة «ملزمة اجراء الانتخابات في موعدها في 9 يونيو المقبل وفق القانون الناقد»، اذا لم يقر المجلس النيابي قانونا جديدا، ولفى الى «ان قرار تأجيل الانتخابات من صلاحية المجلس النيابي، والحكومة لن ترسل اي مشروع في هذا الصدد».

ويرى مراقبون ان الرئيس ميقاتي يعمل بأعصاب هادئة وعلى أساس ان استحقاق الانتخابات سيجري في موعده وان حكومة تتخذ كل الاستعدادات المطلوبة في هذا الشأن.

هذا الموقف أبلغه الى وفد من الاتحاد الأوروبي، ونقل الأخير هذه المعطيات الى بري الذي ردد أمامه: «الرئيس ميقاتي معه حق، وهو طويل القامة ولعاب ماهر في كرة السلة السياسية».

● المستقبل 14 آذار: يقول سياسي حزبي مسيحي في 14 آذار: «لا يمكن الا ان نقر ان اختلافنا في النظر الى بعض الامور يحكم علاقتنا في هذه المرحلة، لكننا حريصون على تدليل كل الاختلافات والوصول الى



جوزيف معلوف